تحضيرية مهمتها الاعداد لعقد مؤتمر عام .

هل كان هذا القرار يعني حلا للاتحاد القديم في القاهرة ؟ لقد نشرت رسميا معلومات تقول ان قرارا بالحل قد اتخذ ، ثم تمت اجراءات تدل على العكس . خبر الحل نشرته جريدة فتح بعد وفاة السيد خيري حماد الأمين العام للاتحاد . والاجراءات التي تدل على عكس ذلك ، تمت حين اعتبر اعضاء الامانة العامة لاتحاد القاهرة اعضاء في اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر الجديد، وذلك بعد مناقشة جرت في اللجنة التحضيرية ، رأى فيها اعضاء اللجنة ان مهمتهم ليست هدم اتحاد موجود ، بل بناء اتحاد يعبر فعلا عن القاعدة العريضة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. وقد استجاب لهذه الدعوة عدد من اعضاء الامانة العامة لاتحاد القاهرة ، بينما رفضها عدد اخر منهم . الذين استجابوا للدعوة شاركوا في الجلسات الاخيرة للجنة التحضيرية ومناقشاتها . والذين رفضوا الدعوة ، عقدوا المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب في القاهرة ، وانتخبوا السيد « عوده بطرس عوده » امينا عاما جديدا ، وذلك في شهر آب الماضي .

وقبل أن يعقد المؤتمر العام الجديد في ٦ ايلول ، جرت محاولة أخيرة لحل الخلاف القائم ولكن السيد عوده رد على هذه المحاولة برسالة الى اللجنة التحضيرية يعلن فيها انه لا يعارض عقد مؤتمر بيروت اذا اقتصر على ان يكون مؤتمرا للصحفيين الفلسطينيين ، على أن يبقى اتحاد القاهرة اتحادا للكتاب . ولكن هذا الاقتراح رفض ، وتقرر عقد المؤتمر بتاريخه المحدد ، على أن يكون مؤتمرا للكتاب والصحافيين ، يستمد شرعيته من قاعدته العريضة ، ومن اعتراف منظمة التحرير به .

اللجنة التحضيرية :

وهنا لا بد ان نقف قليلا عند أعمال اللجنة التحضيرية لنقيم ما انجزته بصدد التحضير للمؤتمر. لقد بذلت اللجنة جهدا ملحوظا لاعداد الوثائق الاساسية اللازمة لمؤتمر تأسيسي ، وأجرت الاتصالات اللازمة مع الاتحادات المماثلة ، عربيا ودوليا ، لتشارك في المؤتمر . واتخذت تجاه بعض القضايا الاساسية ، قرارات واعية ، كان أبرزها موضوع العضوية . ففي هذا الموضوع خرجت اللجنة عن الاعتبارات التقليدية ، واقرت شروطا نضالية للعضوية تمثلت في بندين :

البند الاول : فتح مجال العضوية امام العاملين في مؤسسات حركة المقاومة الاعلامية ، البعيدين عن الضجيج ، وغير المعروفين على صعيد الصحف والاعلام العلني والتجاري .

والبند الثاني : فتح مجال العضوية امام العرب العاملين في أجهزة الاعلام الفلسطينية انطلاقا من أن الانتماء للعمل الوطني الفلسطيني هو انتماء نضالي ، وليس انتماء بالجنسية فقط .

وعند مناقشة الاعتبارات التي ستحكم تشكيل الامانة العامة للاتحاد أقرت اللجنة التحضيرية ، انه لا بد من مراعاة التوزع الجغرافي للكتاب والصحفيين الفلسطينيين كما لا بد من مراعاة التيارات السياسية بين صفوفهم ، ولكنها أقرت قبل ذلك كله ، ان عنصر الكفاءة لا بد ان يكون المقياس الاول سواء في مراعاة موضوع التوزع الجغرافي ، او التيارات السياسية .

ولكن اللجنة التحضيرية ارتكبت في المقابل خطأين أساسيين :

الخطأ الاول : تمثل في مستوى الابحاث التي اعدت للمؤتمر ، والتي لم يجر التفكير فيها الا في آخر لحظة ، بحيث جاءت هذه الابحاث، السياسية منها والادبية ، ادنى بكثير مما هو مطلوب من مؤتمر تأسيسي للكتاب والصحفيين ، يفترض فيه أن يكون قاعدة للتوجيه والتطوير ، وليس مجرد اداة لتكرير الافكار الشائعة . ولم يكن ليليق بالمؤتمر ان يكون التقرير السياسي الوحيد الذي طرح فيه للمناقشة متخلفا مثلا عن التقرير الذي قدم للمؤتمر الشعبي الفلسطيني .

الخطأ الثاني : تمثل في رضوخ اللجنة التحضيرية لضغوط المنظمات ، وقبولها تشكيل لجنة خماسية تمثل منظمات اللجنة التنفيذية ، للبت في عضوية المؤتمر ، وفي الواقع فان تشكيل هذه اللجنة وتحديد مهمتها ، تم باتصالات فردية ، ومن وراء ظهر اللجنة التحضيرية . وما عرف عن مهمتها من قبل اعضاء اللجنة التحضيرية، انها جاءت للمساعدة فقط وحتى أسماء اعضاء هذه اللجنة الخماسية ، لم تكن معروفة لعدد كبير من اعضاء اللجنة التحضيرية ، بل ان بعض اعضاء اللجنة التحضيرية لم يكن يعرف بوجودها أصلا .

على يد اللجنة الخماسية ، التي شكلت للمساعدة كما قيل ، تم اعداد لائحة العضوية ، وهنا بدأ